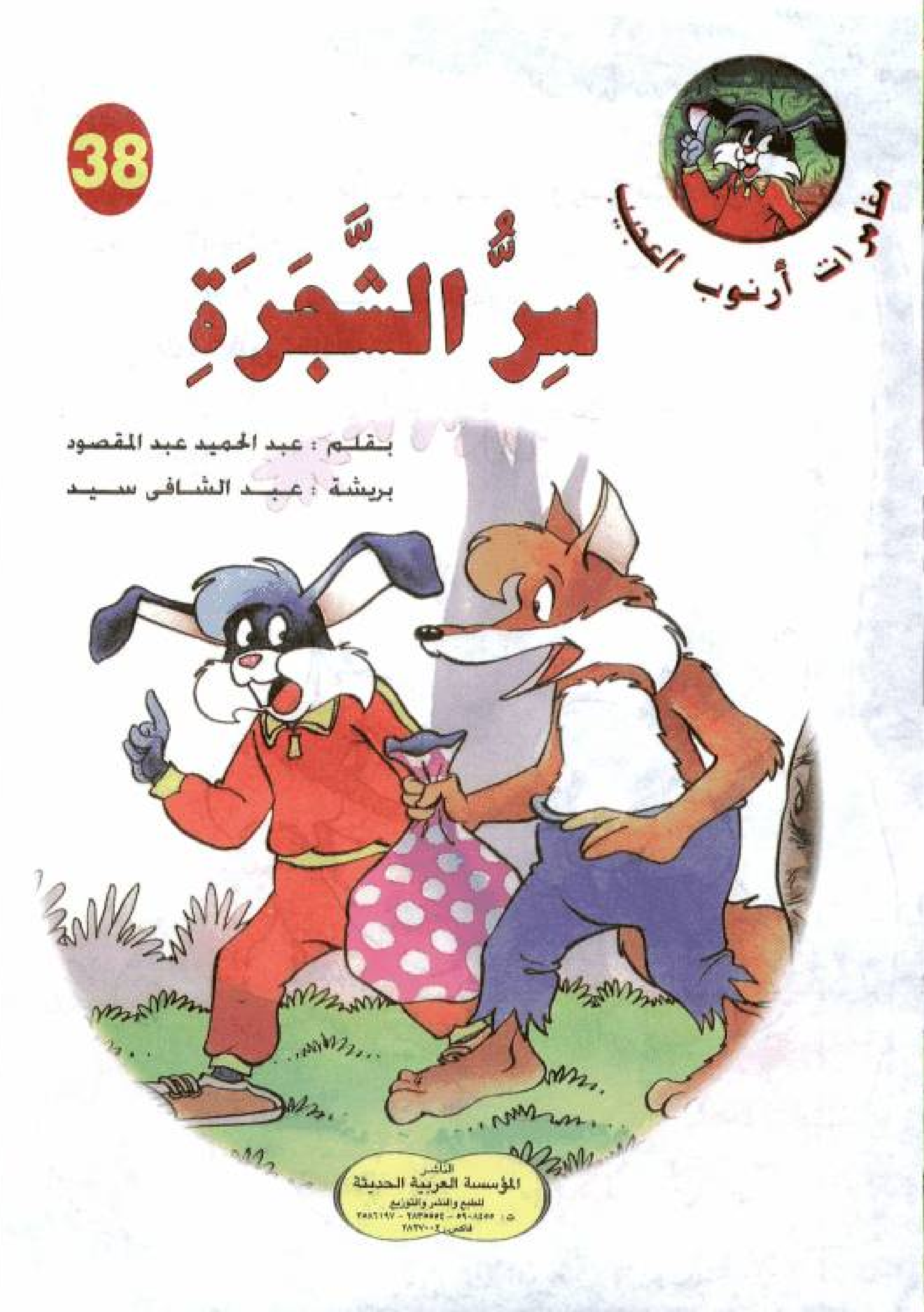
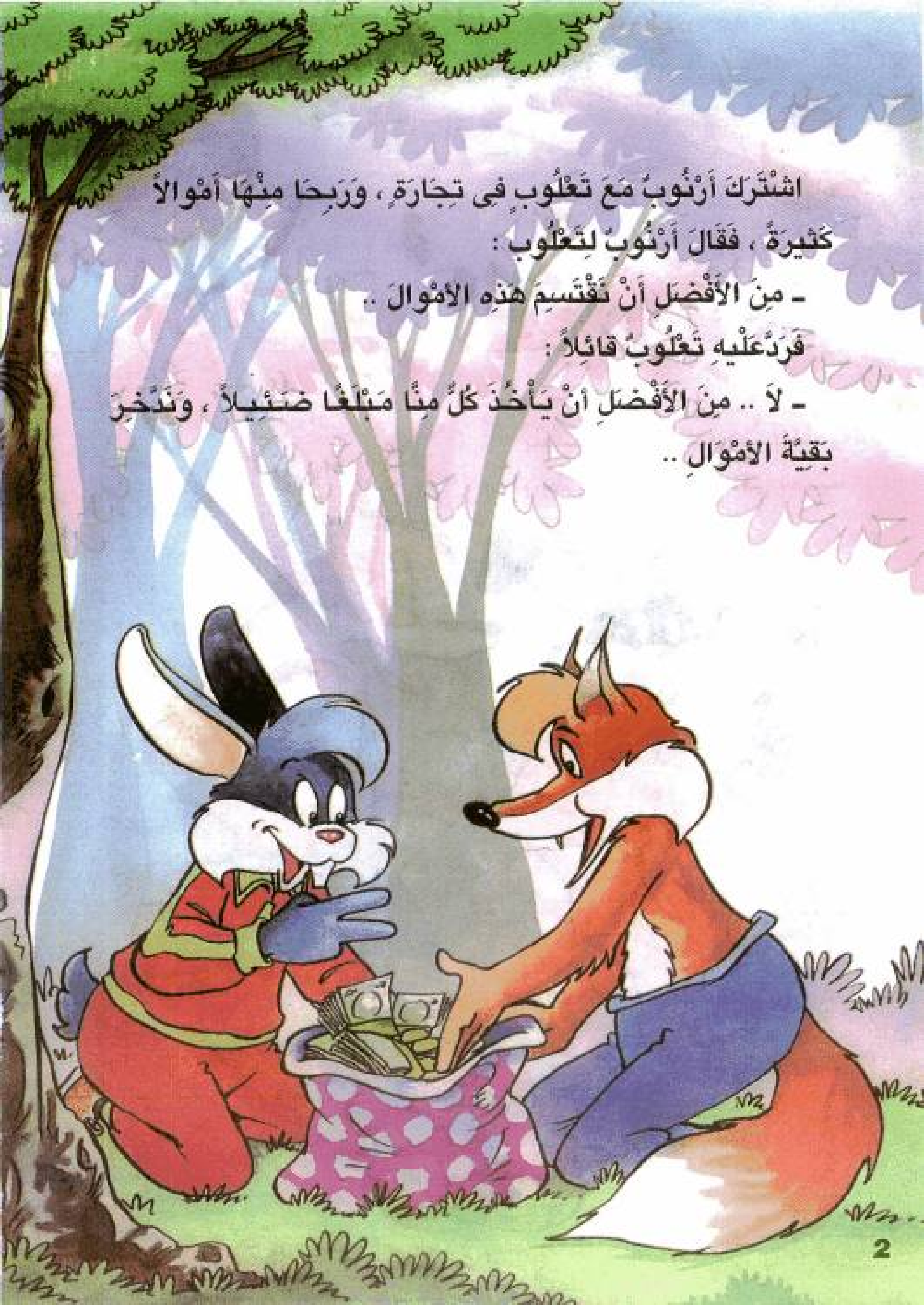


مغامرات أرنوب العجيب
38
سِرُّ الشَّجَرَةِ
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

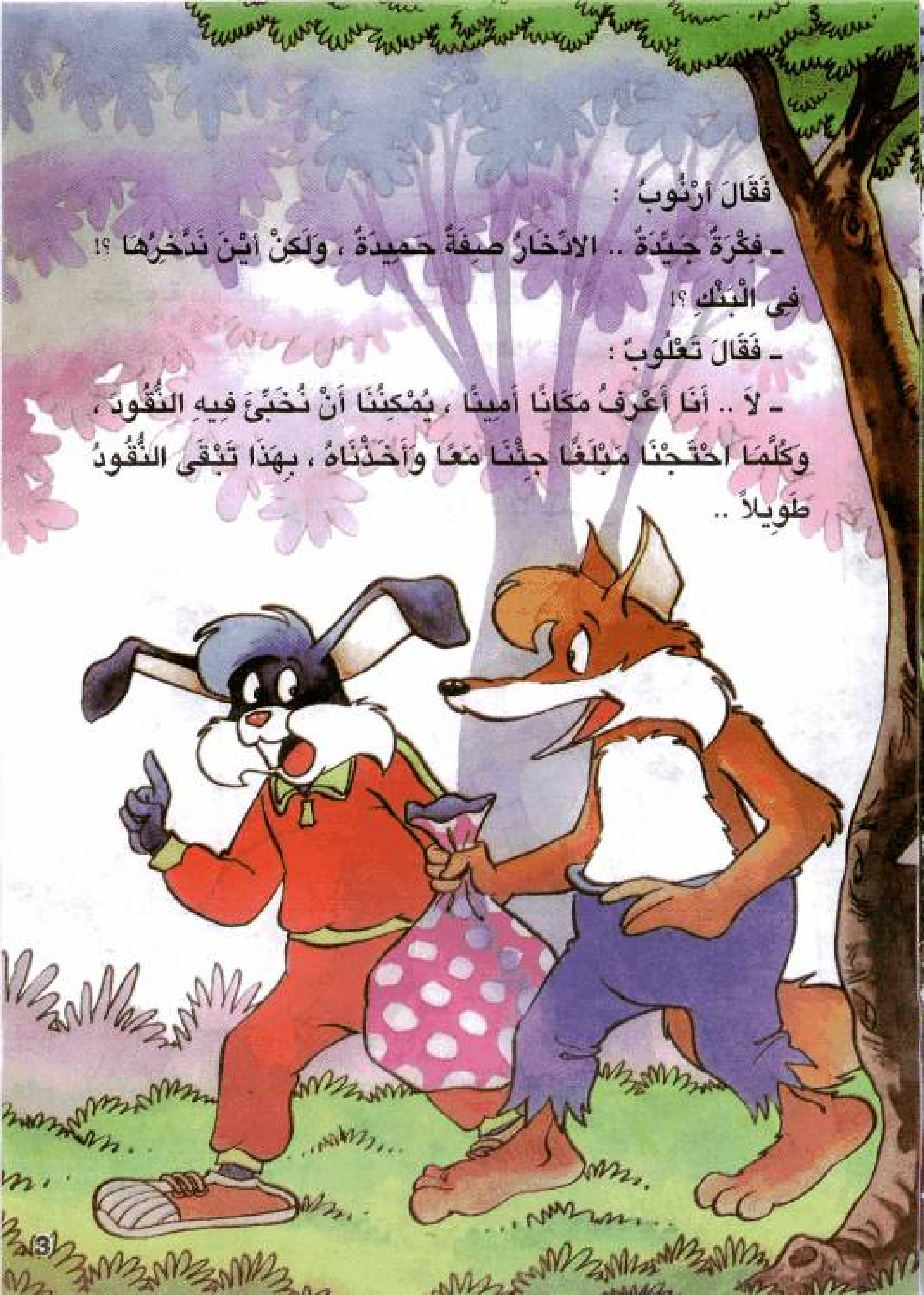


اشْتَرَكَ أَرْنُوبٌ مَعَ تَعْلُوبٍ فِي تِجَارَةٍ ، وَرَبِحَا مِنْهَا أَمْوالاً كَثِيرَةً ، فَقَالَ أَرْنُوبٌ لِتَعْلُوب :

- مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نَقْتَسِمَ هَذِهِ الأَمْوالَ ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ تَعْلُوبٌ قَائِلاً :

- لاَ .. مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَأْخُذَ كُلٌّ مِنَّا مَبْلَغًا ضَئِيلاً ، وَنَدَّخِرَ بَقِيَّةَ الأَمْوالِ ..



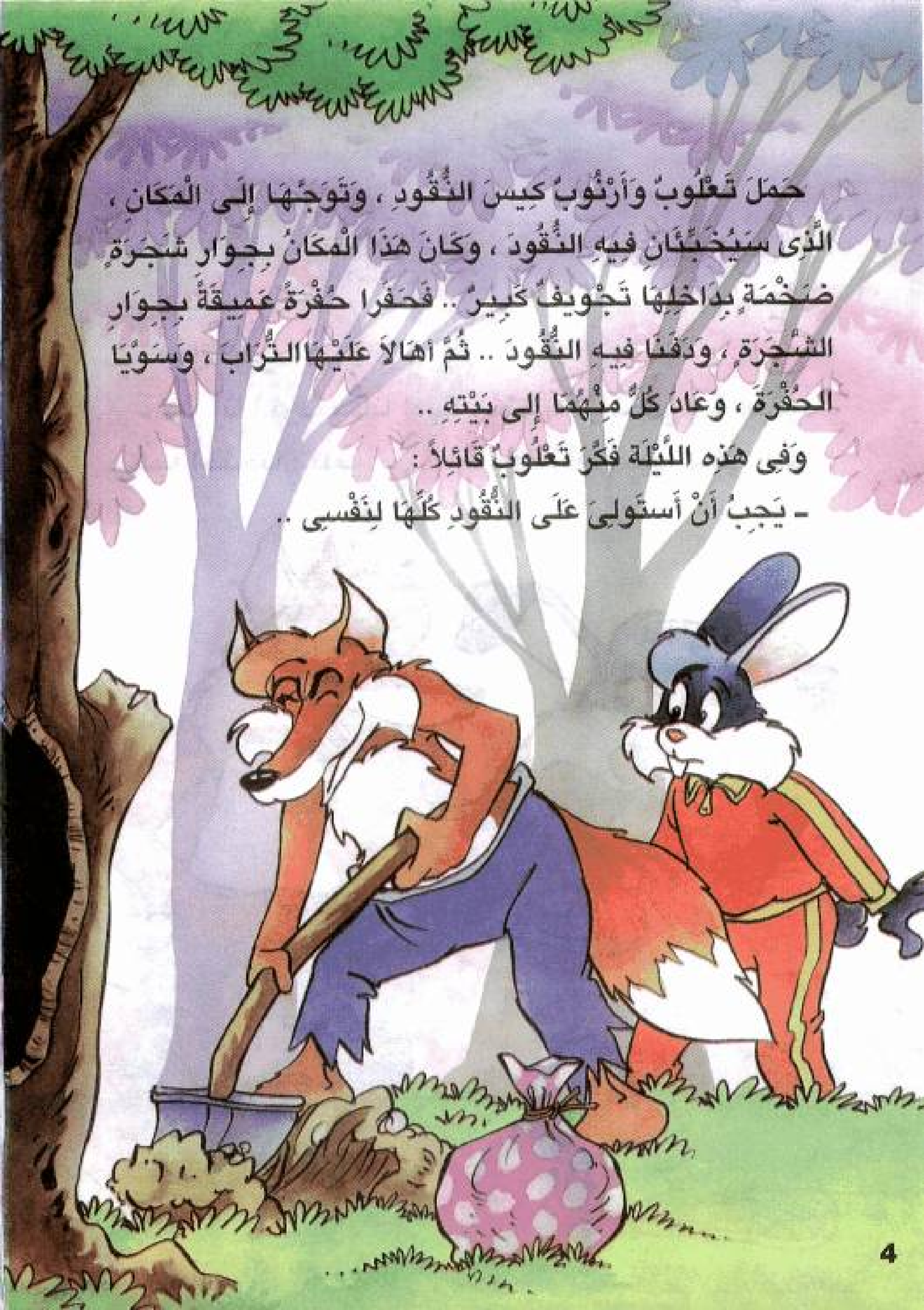
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

ـ فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ .. الادِّخَارُ صِفَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَلَكِنْ أَيْنَ نَدَّخِرُهَا ؟!

فِي الْبَنْكِ ؟!

ـ فَقَالَ تَعْلُوبُ :

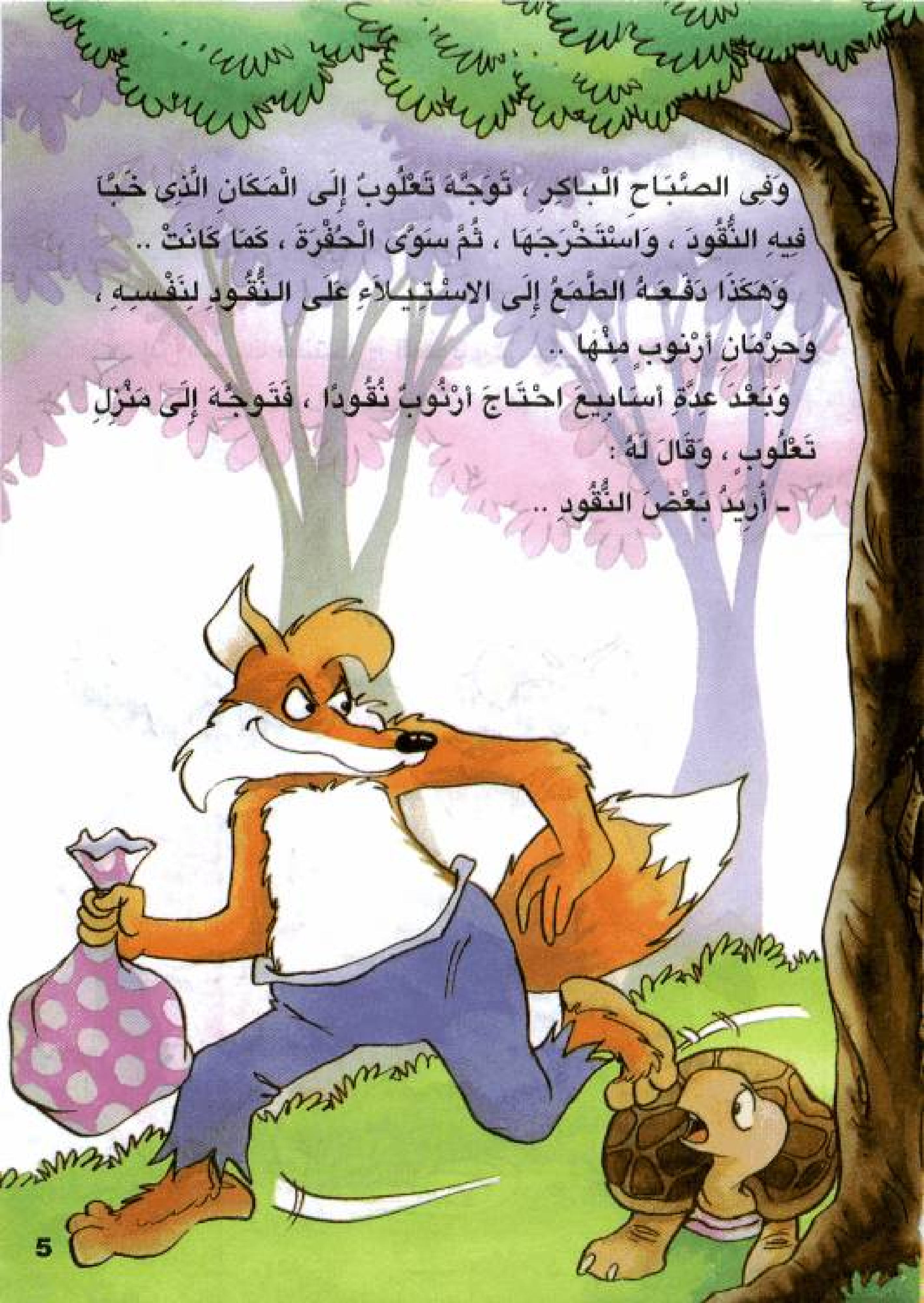
ـ لاَ .. أَنَا أَعْرِفُ مَكَانًا أَمِينًا ، يُمْكِنُنَا أَنْ نُخَبِّئَ فِيهِ النُّقُودَ ، وَكُلَّمَا احْتَجْنَا مَبْلَغًا جِئْنَا مَعًا وَأَخَذْنَاهُ ، بِهَذَا تَبْقَى النُّقُودُ طَوِيلاً ..



حَمَلَ ثَعْلُوبُ وَأَرْنُوبُ كِيسَ النُّقُودِ ، وَتَوَجَّهَا إِلَى الْمَكَانِ ، الَّذِى سَيُخَبِّئَانِ فِيهِ النُّقُودَ ، وَكَانَ هَذَا الْمَكَانُ بِجِوَارِ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ بِدَاخِلِهَا تَجْوِيفٌ كَبِيرٌ .. فَحَفَرَا حُفْرَةً عَمِيقَةً بِجِوَارِ الشَّجَرَةِ ، وَدَفَنَا فِيهِ النُّقُودَ .. ثُمَّ أَهَالاَ عَلَيْهَا التُّرَابَ ، وَسَوَّيَا الحُفْرَةَ ، وَعَادَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى بَيْتِهِ ..

وَفِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَكَّرَ ثَعْلُوبُ قَائِلاً :

- يَجِبُ أَنْ أَسْتَوْلِىَ عَلَى النُّقُودِ كُلِّهَا لِنَفْسِى ..

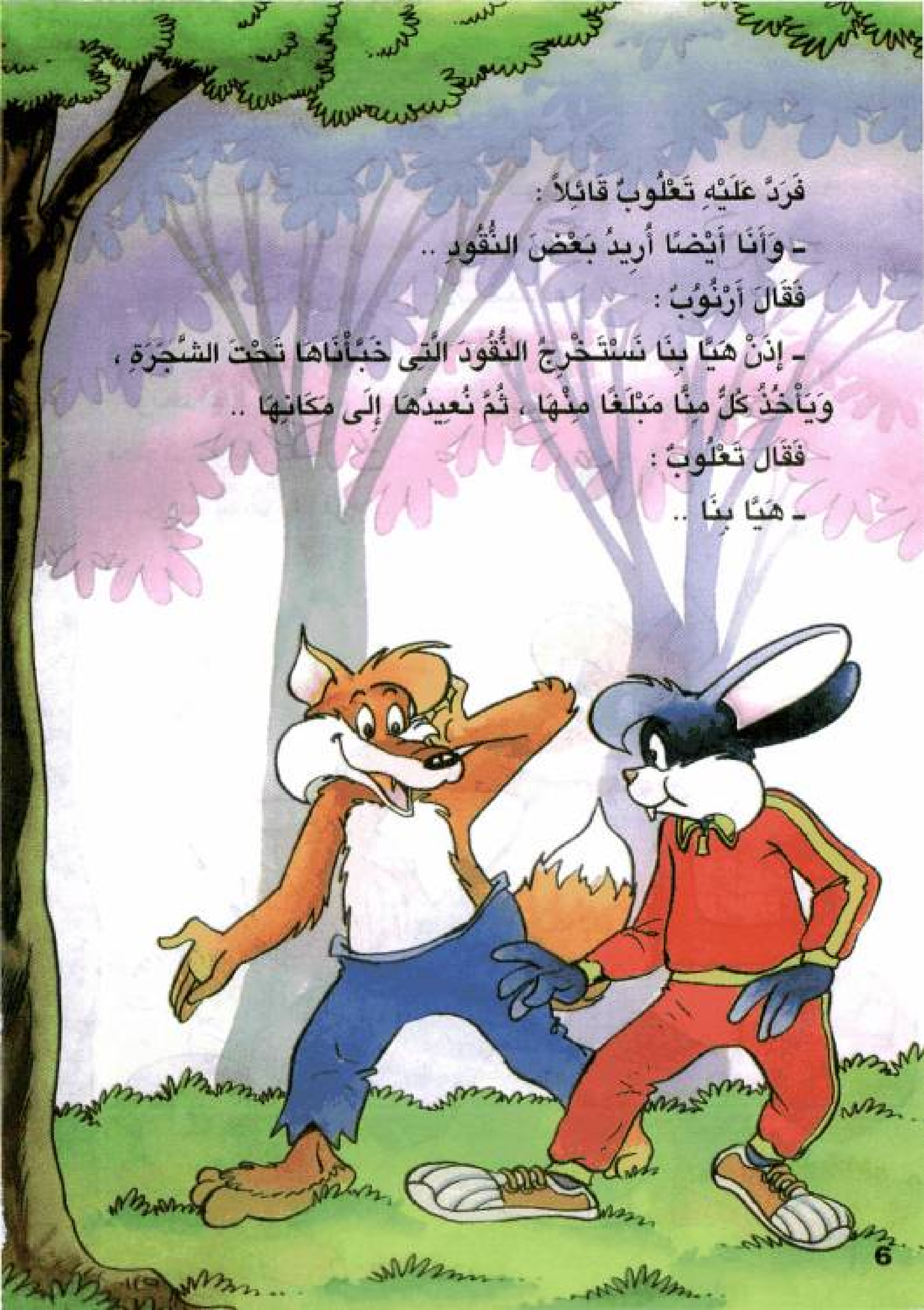


وَفِى الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، تَوَجَّهَ تَعْلُوبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى خَبَّأَ فِيهِ النُّقُودَ ، وَاسْتَخْرَجَهَا ، ثُمَّ سَوَّى الْحُفْرَةَ ، كَمَا كَانَتْ ..

وَهَكَذَا دَفَعَهُ الطَّمَعُ إِلَى الاسْتِيلاَءِ عَلَى النُّقُودِ لِنَفْسِهِ ، وَحِرْمَانِ أَرْنُوبٍ مِنْهَا ..

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَسَابِيعَ احْتَاجَ أَرْنُوبُ نُقُودًا ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِ تَعْلُوبٍ ، وَقَالَ لَهُ :

- أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..



فَرَدَّ عَلَيْهِ تَعْلُوبُ قَائِلاً :

- وَأَنَا أَيْضًا أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- إِذَنْ هَيَّا بِنَا نَسْتَخْرِجُ النُّقُودَ الَّتِى خَبَّأْنَاهَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَيَأْخُذُ كُلٌّ مِنَّا مَبْلَغًا مِنْهَا ، ثُمَّ نُعِيدُهَا إِلَى مَكَانِهَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- هَيَّا بِنَا ..

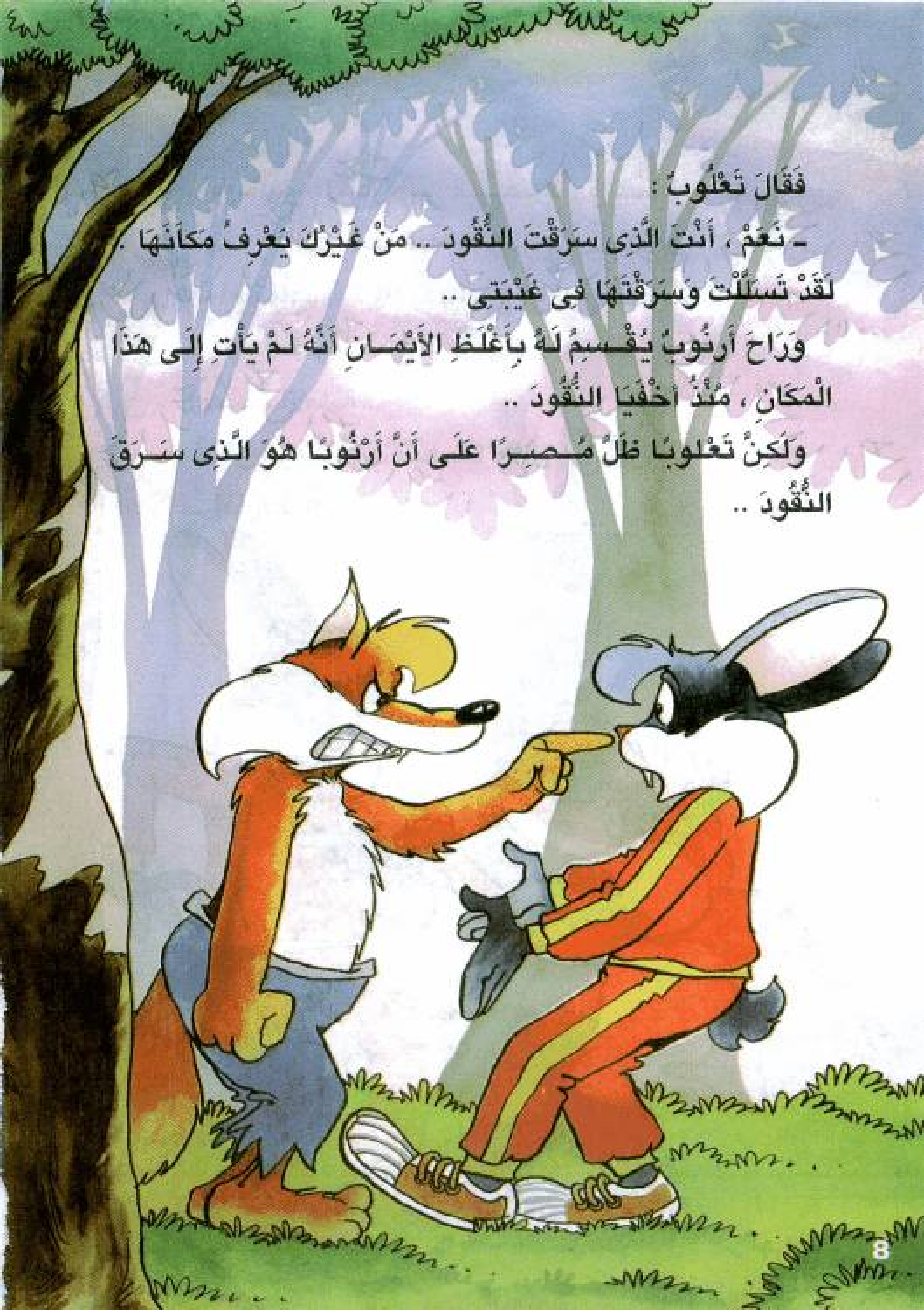


وَانْطَلَقَ الاثْنَانِ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَخَذَا يَحْفُرَانِ فِى الْمَكَانِ ، الَّذِى خَبَّأَ فِيهِ النُّقُودَ ، فَلَمْ يَجِدَا أَىَّ أَثَرٍ لِلنُّقُودِ ، فَصَاحَ ثَعْلُوبُ مُتَظَاهِرًا بِالْفَزَعِ ، وَرَاحَ يَلْطِمُ خَدَّيْهِ قَائِلاً :

ـ آه .. سَرَقْتَنِى يَا أَرْنُوبُ .. خُنْتَنِى .. أَنْتَ شَرِيكٌ لاَ تَحْفَظُ الأَمَانَةَ ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبُ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :

ـ أَنَا أَسْرِقُكَ ؟!

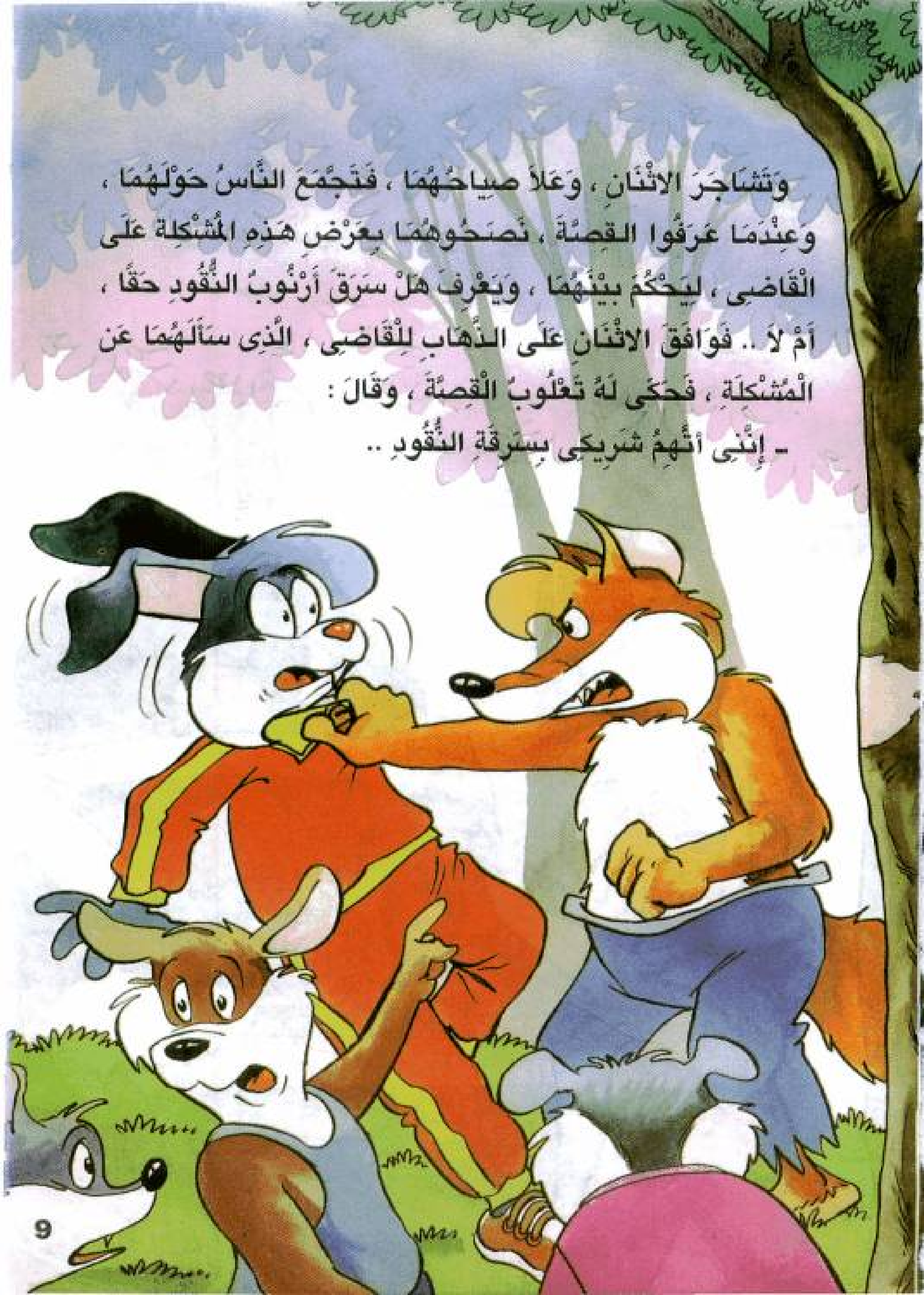


فَقَالَ تَعْلُوبُ :

ـ نَعَمْ ، أَنْتَ الَّذِى سَرَقْتَ النُّقُودَ .. مَنْ غَيْرُكَ يَعْرِفُ مَكَانَهَا . لَقَدْ تَسَلَّلْتَ وَسَرَقْتَهَا فِى غَيْبَتِى ..

وَرَاحَ أَرْنُوبُ يُقْسِمُ لَهُ بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، مُنْذُ أَخْفَيَا النُّقُودَ ..

وَلَكِنَّ تَعْلُوبًا ظَلَّ مُصِرًا عَلَى أَنَّ أَرْنُوبًا هُوَ الَّذِى سَرَقَ النُّقُودَ ..



وَتَشَاجَرَ الاثْنَانِ ، وَعَلاَ صِيَاحُهُمَا ، فَتَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا ، وَعِنْدَمَا عَرَفُوا الْقِصَّةَ ، نَصَحُوهُمَا بِعَرْضِ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ عَلَى الْقَاضِى ، لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا ، وَيَعْرِفَ هَلْ سَرَقَ أَرْنُوبُ النُّقُودَ حَقًا ، أَمْ لاَ .. فَوَافَقَ الاثْنَانِ عَلَى الذَّهَابِ لِلْقَاضِى ، الَّذِى سَأَلَهُمَا عَنِ الْمُشْكِلَةِ ، فَحَكَى لَهُ ثَعْلُوبُ الْقِصَّةَ ، وَقَالَ :

- إِنَّنِى أَتَّهِمُ شَرِيكِى بِسَرِقَةِ النُّقُودِ ..


فَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

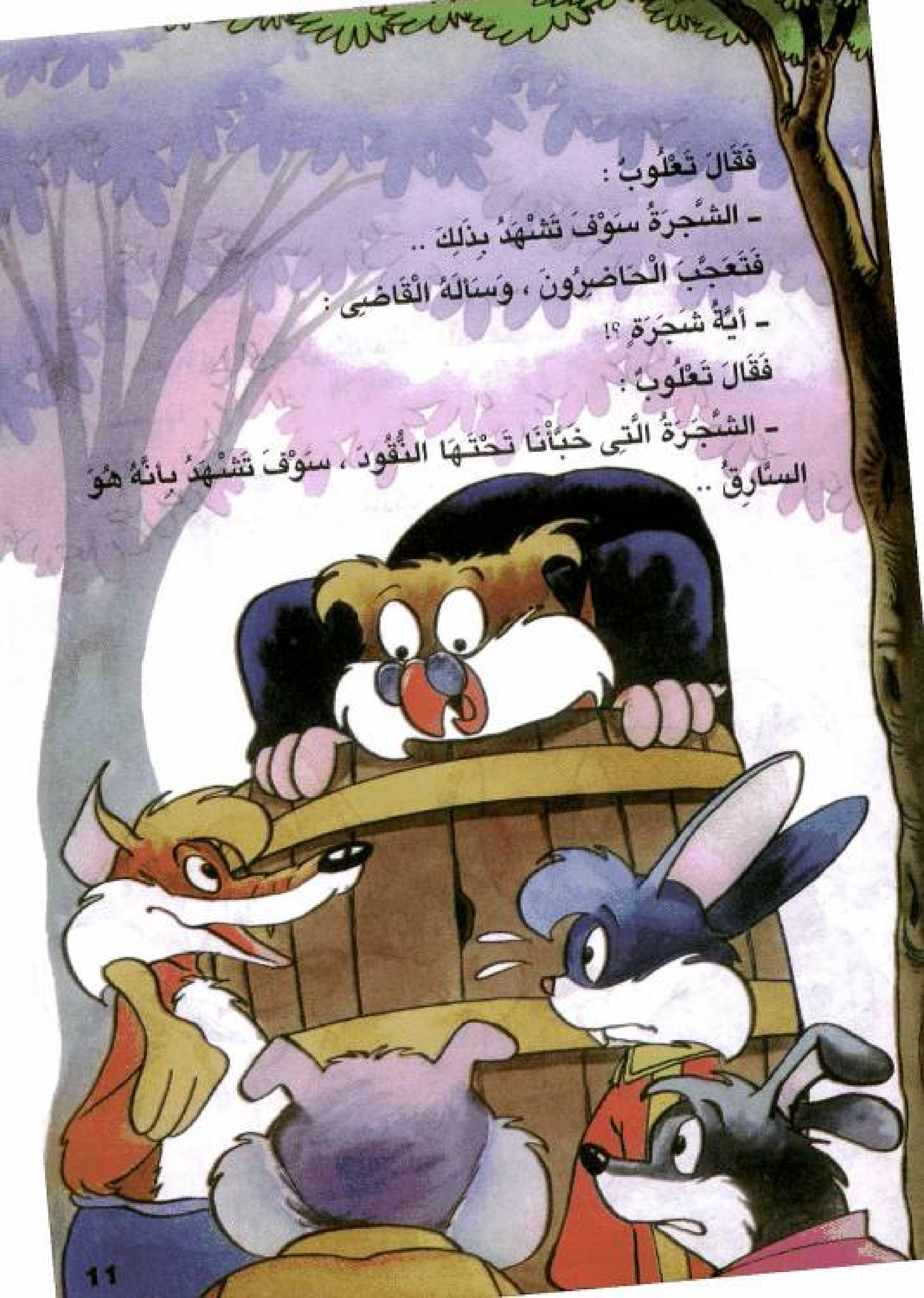
- هَلْ عِنْدَكَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ مَا تَدَّعِيهِ ؟!

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ :

- نَعَمْ يَاسَيِّدِي الْقَاضِي .. عِنْدِي دَلِيلٌ ، وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ يَشْهَدُ بِأَنَّ أَرْنُوبًا هُوَ سَارِقُ النُّقُودِ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- وَمَا هُوَ دَلِيلُكَ ؟!



فَقَالَ ثَعْلُوبُ :

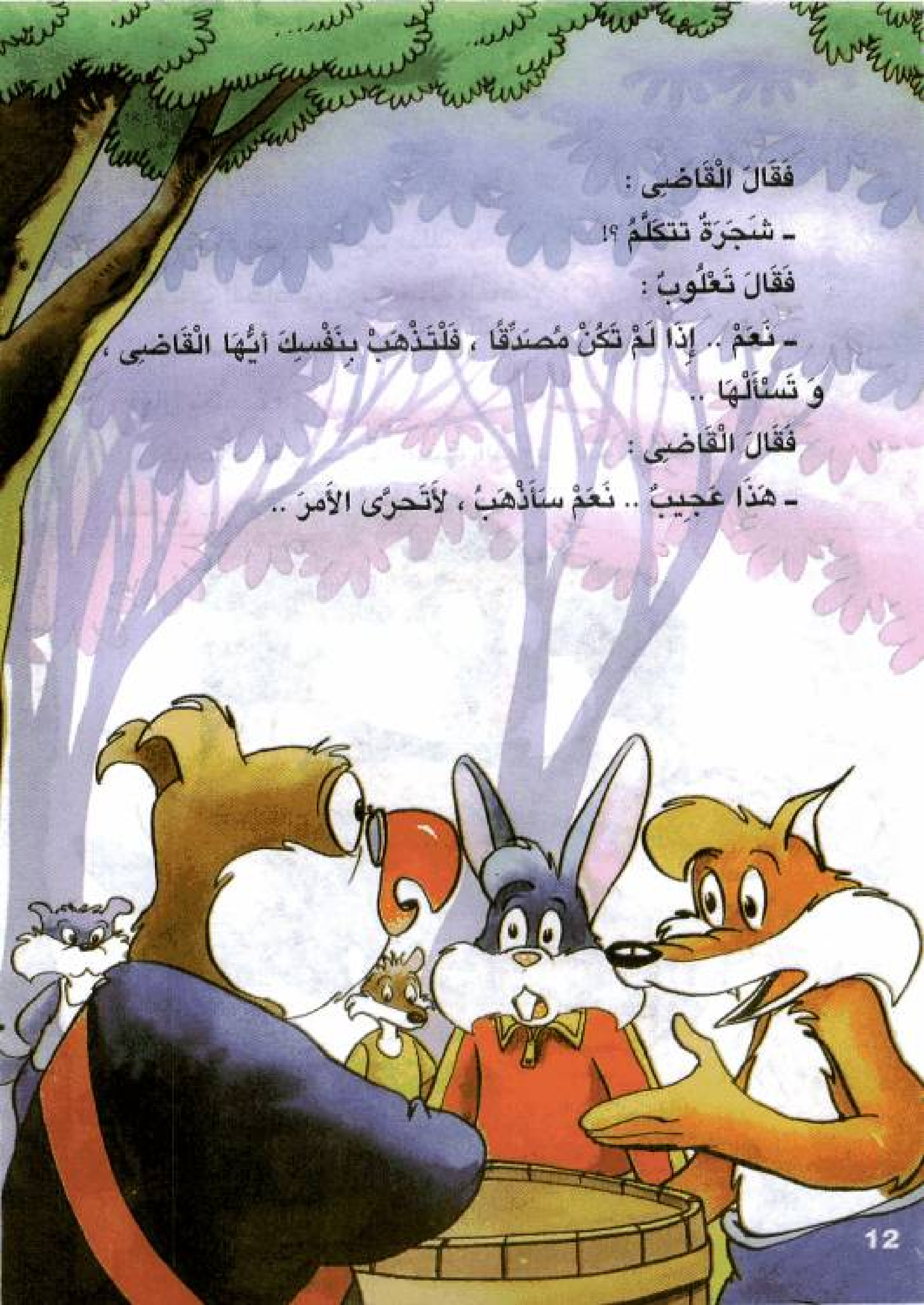
- الشَّجَرَةُ سَوْفَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ ..

فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ ، وَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

- أَيَّةُ شَجَرَةٍ ؟!

فَقَالَ ثَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ الَّتِي خَبَّأْنَا تَحْتَهَا النُّقُودَ ، سَوْفَ تَشْهَدُ بِأَنَّهُ هُوَ السَّارِقُ ..



فَقَالَ الْقَاضِي :

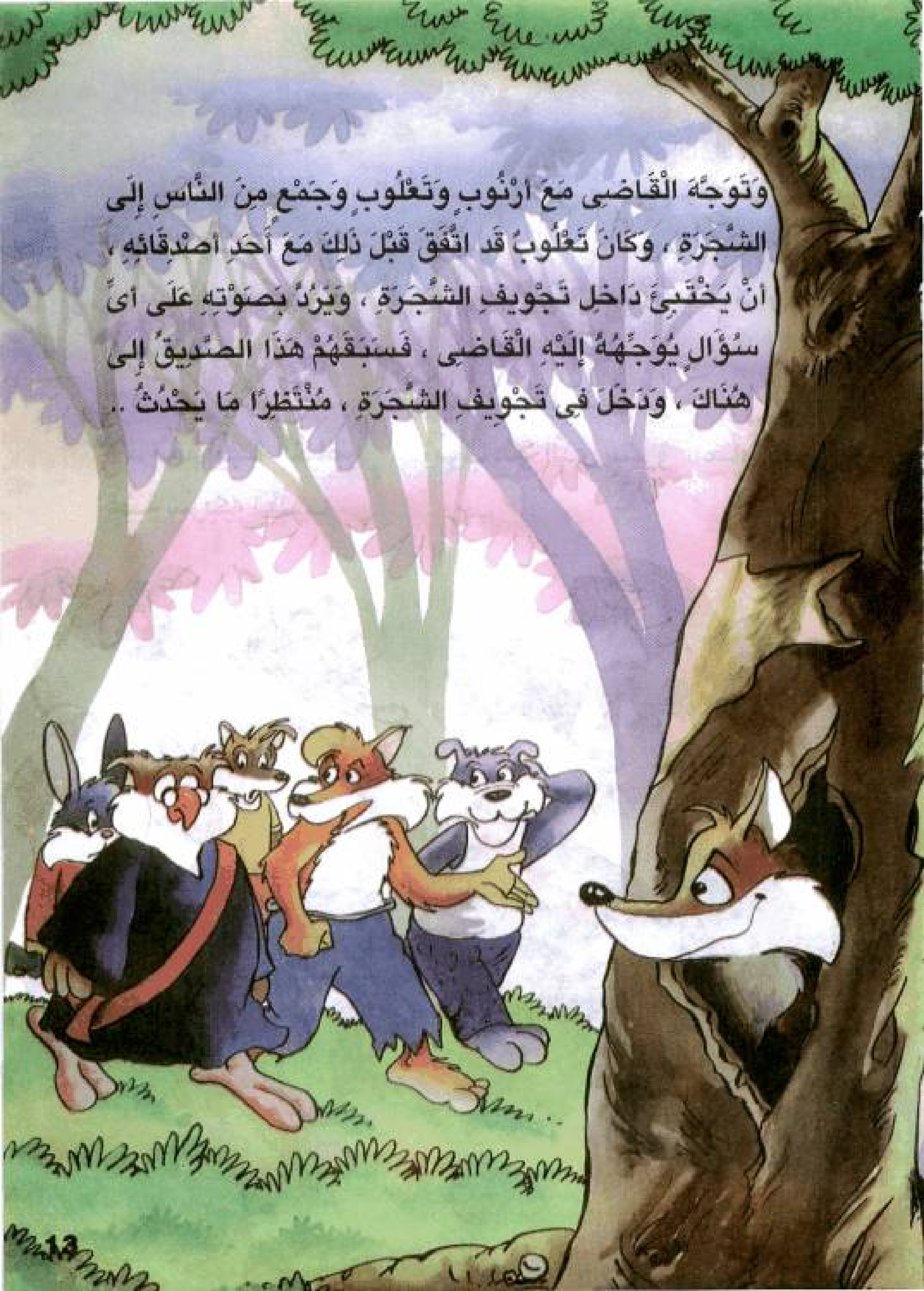
- شَجَرَةٌ تتكَلَّمُ ؟!

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- نَعَمْ .. إِذَا لَمْ تَكُنْ مُصَدِّقًا ، فَلْتَذْهَبْ بِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ، وَ تَسْأَلْهَا ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا عَجِيبٌ .. نَعَمْ سَأَذْهَبُ ، لأَتَحرَّى الأَمرَ ..



وَتَوَجَّهَ الْقَاضِى مَعَ أرْنُوبٍ وَتَعْلُوبٍ وَجَمْعٍ مِنَ النَّاسِ إلَى الشَّجَرَةِ ، وكَانَ تَعْلُوبُ قَدِ اتَّفَقَ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ أَحَدِ أصْدِقَائِهِ ، أنْ يَخْتَبِئَ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، وَيَرُدُّ بِصَوْتِهِ عَلَى أىِّ سُؤَالٍ يُوَجِّهُهُ إلَيْهِ الْقَاضِى ، فَسَبَقَهُمْ هَذَا الصَّدِيقُ إلَى هُنَاكَ ، وَدَخَلَ فِى تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، مُنْتَظِرًا مَا يَحْدُثُ ..

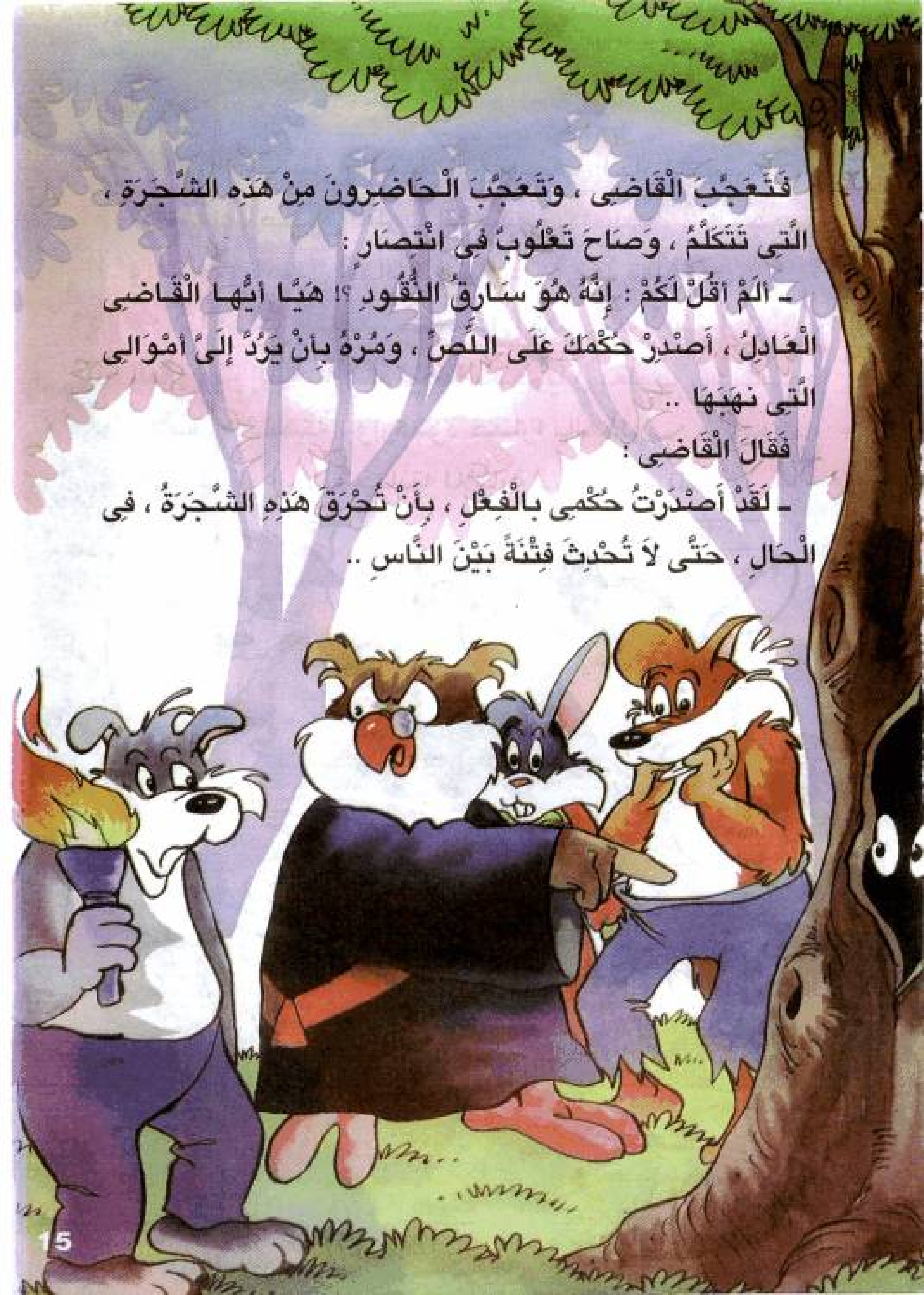


وَقَفَ الْقَاضِى أَمَامَ الشَّجَرَةِ ، وَحَوْلَهُ الشُّهُودُ ، ثُمَّ خَاطَبَهَا قَائِلاً :

أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ .. هَلْ سَرَقَ أَرْنُوبُ الْمَالَ الَّذِى كَانَ مُخَبَّأً تَحْتَكِ ؟

فأجابَ صَوْتُ صَدِيقِ تَعْلُوبٍ مِنْ دَاخِلِ الشَّجَرَةِ :

ـ نَعَمْ أَيُّهَا الْقَاضِى .. أَرْنُوبُ هُوَ الَّذِى سَرَقَ الْمَالَ ، فِى غَيْبَةِ شَرِيكِهِ تَعْلُوبٍ ..



فَتَعَجَّبَ الْقَاضِي، وَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، الَّتِي تَتَكَلَّمُ، وَصَاحَ تَغْلُوبُ فِي انْتِصَارٍ:

ـ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: إِنَّهُ هُوَ سَارِقُ النُّقُودِ؟! هَيَّا أَيُّهَا الْقَاضِي الْعَادِلُ، أَصْدِرْ حُكْمَكَ عَلَى اللِّصِّ، وَمُرْهُ بِأَنْ يَرُدَّ إِلَيَّ أَمْوَالِي الَّتِي نَهَبَهَا..

فَقَالَ الْقَاضِي:

ـ لَقَدْ أَصْدَرْتُ حُكْمِي بِالْفِعْلِ، بِأَنْ تُحْرَقَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ، فِي الْحَالِ، حَتَّى لاَ تُحْدِثَ فِتْنَةً بَيْنَ النَّاسِ..

وَفِى الْحَالِ سَارِعِ الْحَاضِرُونَ بِإِشْعَالِ النَّارِ فِى الشَّجَرَةِ ، فَاسْتَغَاثَ صَدِيقُ تَعْلُوبِ الْمُخْتَبِئُ بِدَاخِلِهَا ، فَأَخْرَجُوهُ ، وَاعْتَرَفَ بِتَفْصِيلِ الْمُؤَامَرَةِ الَّتِى دَبَّرَهَا مَعَهُ تَعْلُوبُ ..

وَهُنَا أَصْدَرَ الْقَاضِى حُكْمَهُ عَلَى تَعْلُوبِ بِرَدِّ أَمْوَالِ أَرْنُوبِ الْمَنْهُوبَةِ إِلَيْهِ ، وَحَكَمَ أَيْضًا بِتَجْرِيسِ تَعْلُوبٍ ، فَأَلْبَسُوهُ مَلَابِسَ مُضْحِكَةً ، وَأَرْكَبُوهُ حِمَارًا بِالْمَقْلُوبِ ، وَطَافُوا بِهِ فِى الشَّوَارِعِ جَزَاءَ خِيَانَتِهِ لِلْأَمَانَةِ .. (تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣